

- 2 "فيسبوك" و"تويتر" و"إنستغرام" أدوات أساسية لـ«الانتفاضة» في لعراق
- 2 حملة اعتقالات واسعة للمتظاهرين في الشرطة والنصر شمالي الناصرية
- 3 الموكب الحسينية تلتحق بركب المتظاهرين



الاحتجاج

انتفاضة تشرين 2019

ملحق يومي بوثق انتفاضة العراقيين يصدر عن مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون العدد (4538) السنة السابعة عشرة - الأحد (3) تشرين الثاني 2019 Email: info@almadapaper.net http://www.almadapaper.net

السيستاني يندد باستخدام العنف ضد المحتجين ويحذر من أي تدخل خارجي



□ بغداد / المدى

سبعة متظاهرين على الأقل في بغداد، بعضهم بقنابل الغاز المسيل للدموع التي يبلغ وزنها 10 أضعاف وزن عبوات الغاز المسيل للدموع التي تُستخدم بالعادة وتطلقها الشرطة بشكل أفقي. وقتل شخص آخر في الناصرية بجنوبي البلاد، برصاص حراس مقر مسؤول محلي.

وأمام موجة الاحتجاجات التي تتزايد يوماً بعد يوم، وعد الرئيس برهم صالح بإجراء انتخابات نيابية مبكرة وفق قانون انتخابي جديد. وأكد رئيس الوزراء عادل عبد المهدي أنه مستعد للاستقالة إذا ما وجد البديل.

وأشار الرئيس العراقي إلى أنه من المرتقب تقديم القانون الانتخابي الجديد أمام البرلمان «الأسبوع المقبل»، وقد أعلن مجلس النواب أنه في جلسة مفتوحة، رغم فشله حتى الآن في عقد جلسة استماع لرئيس الوزراء، وهي الأولى على جدول أعماله.

وبحسب مصادر أمنية، فإن آلاف المحتجين أغلقوا كل الطرق المؤدية إلى ميناء أم قصر، الأمر الذي علقت عليه المفوضية، قائلة في بيان لها تلقت «المدى» نسخة منه، إنها دعت المحتجين إلى الالتزام بأماكن التظاهرات، وعدم تعريض المرافق العامة والممتلكات للخطر.

وفي الوقت الذي قال فيه مصدر إن «العمل في الميناء توقف بسبب قطع المتظاهرين للطرق المؤدية لمخله»، أكدت المفوضية أن «الموانئ تمثل أهم موارد الاقتصاد للشعب العراقي، والحاق الضرر بها أو تعطيلها سينعكس سلباً على كافة حقوق أبناء الشعب العراقي ومعيشتهم».

ومنذ الأول من تشرين الأول، قتل 257 شخصاً خلال التظاهرات وأعمال العنف في العراق، بحسب أرقام رسمية. وآخر حصيلة نشرت كانت مساء الأربعاء. ومنذ ذلك الحين، ووفقاً لمصادر طبية وأمنية، قتل

وأصيب العشرات بجروح ليل الجمعة-السبت، بحسب ما قالت مصادر طبية لوكالة فرانس برس، خلال مواجهات على جسر الجمهورية الذي يصل التحرير بالمنطقة الخضراء، وجسر السك الموالي له.

ونكرت المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق أن امرأة لقيت حتفها إثر إصابتها بعبوة غاز في رأسها مضيضة أن 155 شخصاً على الأقل أصيبوا يوم الجمعة مع استخدام الأمن الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي ضد المحتجين بساحة التحرير في بغداد. ولقي خمسة أشخاص حتفهم خلال الليل في حوادث مشابهة.

واضافت المفوضية أمس السبت، أن إطلاق قوات الأمن الغاز المسيل للدموع باتجاه المتظاهرين مباشرة والنخيرة الحية عند ميناء أم قصر، الرئيسي المطل على الخليج، أسفر عن إصابة 120 متظاهراً.

وندت منظمة العفو الدولية بالعنف في كربلاء، قائلة إن الشرطة تستخدم «قوة مفرطة قاتلة» في مواجهة المتظاهرين «بطريقة غير قانونية وغير مبالية».

وقد تصاعدت وتيرة الاحتجاجات التي بدأت مدفوعة بغضب الشارع بسبب تفشي الفساد والبطالة، وسرعان ما تحولت للمطالبة باستبعاد شخصيات سياسية ودينية.

كما ندد المحتجون بتأثير قوى برلمانية من ضمنها فصائل الحشد الشعبي التي نزل بعض أعضائها إلى شوارع العاصمة بغداد مساء أمس في استعراض للقوة، وهو ما أثار مخاوف من نشوب مواجهات مع المحتجين.

وقالت مبعوثة الأمم المتحدة في العراق، جنين هانيس-بالسختارت «يجب أن تنتهي دائرة العنف الشريرة»، وحثت على إجراء حوار وطني استجابة لمطالب المحتجين.

ندد المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني، بالهجمات على المتظاهرين، وحذر من أي تدخل خارجي في الاحتجاجات المناهضة للحكومة.

وقال السيد السيستاني، على لسان المتحدث باسمه، إنه لا ينبغي السماح لأي قوى إقليمية أو دولية بمصادرة إرادة الشعب العراقي.

وجاءت تصريحات السيد السيستاني بعد يوم من نصح المرشد الأعلى الإيراني، علي خامنئي «لكل من يهمة أمر العراق ولبنان بجعل استعادة الأمن في البلدين أولوية».

وللشهر الثاني، نتواصل في العراق الاحتجاجات التي شابها أعمال العنف أسفرت عن مقتل أكثر من 250 شخصاً. وتستمر المظاهرات بالرغم من تعهد الحكومة بإجراء إصلاحات.

متظاهرو التحرير يغيرون اسم «المطعم التركي» إلى جبل أحد



«ابن ثنوة»، فضلاً عن تزويد المبنى بالمواد الضرورية للبقاء فيه من طعام وماء ومشروبات غازية، وكذلك المفارش والأغطية.

وأطلق المتظاهرون أسماء كثيرة على المبنى، من جبل أحد الذي كان موقع المسلمين في المعركة التاريخية التي تحمل الاسم نفسه، إلى «حصن بغداد»، مروراً بـ «الجنائن المعلقة».

تلك، حتى بات المتظاهرون يطلقون عليه «جبل أحد»، متعهدين بعدم التخلي عن مواقعهم فيه حتى تتحقق مطالب المتظاهرين.

وقام متظاهرون بتأسيس مصابيح ولافتات ضوئية داخل المبنى وعلى مقدمته، كما رفعوا شعاراتهم على واجهته إلى جانب صور بعض الشبان الذي قتلوا في الاحتجاجات من بينهم الناشط صفاء السراي

المتظاهرون إن المبنى يؤمن الحماية إلى حد ما للمتظاهرين والمعتمدين في ساحة التحرير، ويمنع السلطات من اتخاذه موقعا لضرب الاحتجاجات أو تنفيذ عمليات القمع، كما حدث في تظاهرات الأول من تشرين.

وعلى مدى أسبوع، تحول المبنى إلى أحد رموز وأيقونات الاحتجاجات العراقية، إلى جانب عربات التكت

منذ الخامس والعشرين من تشرين الأول، يعتصم متظاهرون في مبنى المطعم التركي المشرف على جسر الجمهورية والمنطقة الخضراء على الناحية المقابلة من نهر دجلة.

وتمسك المتظاهرون بالموقع، على الرغم من عدة محاولات من القوات الأمنية لإبعادهم عنه. يقول

□ بغداد / المدى



"فيسبوك" و"تويتر" و"إنستغرام" أدوات أساسية لـ«الانتفاضة» في العراق

متابعة المدى

ماذا يحصل عندنا، عبر نقل مباشر... بدوره، يقول القاسم العبادي إنه إضافة إلى نقل المواجهات والمظاهرات الدامية، «ننقل أيضاً صورة الحياة اليومية والهتافات التي تطلق وكيفية توزيع الطعام، في ساحة التحرير. ولأن كثيرين من الشبان خاصة، باتوا يتجاهلون المحطات التلفزيونية المحلية التقليدية، بات «واتساب» و«فيسبوك» و«تويتر» و«إنستغرام» المصادر الرئيسية لنقل المعلومات. فمن خلال تطبيق «تويتر» علم المتظاهرون على سبيل المثال أن صوت الانفجار الذي سمعوه الأربعاء، كان صاروخاً سقط للتو بالقرب من السفارة الأميركية، فسارع بعضهم إلى وضع علامة «عاجل» مع تغريداتهم. ومرة أخرى، وجّهت دعوات ليلة الأربعاء، الخميس، على شبكات التواصل الاجتماعي للحفاظ على سلمية المظاهرات، بعد أن حاول متظاهرون إزالة الحواجز من على اثنين من الجسور المؤدية إلى المنطقة الخضراء. ويضيف علي جاسب: «كثير من المحتجين يوجهون لي رسائل على (فيسبوك) مطالبين بتأمين أفعلة واقية من الغازات أو أشياء أخرى». ويقوم جاسب بنشر هذه النداءات، وبما أن عدد متابعيه كبير، يقوم مجهولون أحياناً كثيرة بتلبية هذه النداءات والعمل على إيصال أفعلة أو أظعمة وأدوية يحتاجها المحتجون. وبعد أيام وليال طويلة قضاهما بين المتظاهرين عاملاً على نقل معاناتهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، يقول: «فقط عندما أقوم بما أقوم به، أستطيع أن أنام وضيمري مرتاح».

بلد يعتبر من الأكثر فساداً في العالم، حيث تنتزع مناصب الحكومة وفقاً للمحاصصة الطائفية والعرقية. يقول علي جاسب: «أشهر كل ما أشاهده من قلب الحدث، لكي يعرف الناس ما يجري في العراق بشكل مباشر». ويؤكد أنه حرص على توثيق الأحداث في الوقت الحقيقي، كون السلطات الحكومية تعمل على تشويبه أخبار المظاهرات ليث حالة زعر قد تقلل من عدد المشاركين في الاحتجاجات. ومن أجل نشر معلوماتهم، التي تتناقض مع الرواية الرسمية، يعمد كثير من الشبان إلى استخدام هواتفهم المحمولة للتصوير والنشر، ولا يترددون أحياناً في شحن بطارياتها من سيارات الإسعاف، وحتى سيارات الشرطة، مواصلة توثيق الأحداث. وقال القاسم العبادي، وهو طبيب أسنان، ومدون، يبلغ من العمر 29 عاماً: «نحن نتحمل مسؤولية نشر الحقيقة، في حين أن وسائل الإعلام التقليدية لا تقوم بذلك». واتهم الشاب الذي يرتدي قناعاً مضاداً للغازات المسيلة للدموع، التي تستخدمها قوات مكافحة الشغب بثقافة، «جهات حكومية وجهات مجهولة الهوية بالسعي إلى منع وسائل الإعلام المحلية من نقل ما يجري في ساحة التحرير». ويقول علي جاسب إنه مستهدف بسبب مقاطع الفيديو التي ينشرها، وكذلك بسبب تعليقاته القاسية ضد الزعماء السياسيين العراقيين وإيران صاحبة النفوذ الكبير في البلاد. ويؤكد هذا الناشط أنه أحياناً ينشر باللغة الإنجليزية، «حتى يعرف الناس في الخارج



حتى عندما قطعت السلطات الإنترنت لمدة أسبوعين، وشددت الخناق على شبكات التواصل الاجتماعي، تمكن المحتجون من التحايل على هذه الإجراءات من خلال تطبيقات

يشترها، وباتت صفحته مليئة بصور ومقاطع فيديو خاصة بالمتظاهرين، وهم يعنون جرحي أو يتخبطون بسبب الغازات المسيلة للدموع أو يخفون من الوجود في المستشفيات.

وبشكل مفاجئ بعد الأول من (تشرين الأول)، تغير مضمون صفحة «فيسبوك» الخاصة بعلي جاسب، البالغ ثمانية وعشرين عاماً، وخريج كلية العلوم الاجتماعية. فاخذت صور لاعبي كرة القدم وأعلام الأندية الأوروبية التي كان

حملة اعتقالات واسعة للمتظاهرين في الشطرة والنصر شمالي الناصرية ناشطون يبرئون المتظاهرين من أعمال الحرق ويعزونها إلى تصفية حسابات حزبية وعشائرية

الأخيرة وبلغ عشرات الآلاف وذلك بعد مشاركة طلبة الجامعات والمعاهد والإعداديات فضلاً عن النقابات المهنية. وكانت مصادر صحية في محافظة ذي قار كشفت يوم السبت (26 تشرين الأول 2019) عن ارتفاع حصيلة تظاهرات يوم الجمعة المنصرم إلى 12 شهيداً و156 جريحاً، بينها 4 جثث متفحمة عثر عليها في أحد المكاتب الحزبية، فيما اتهم ناشطون القوات الأمنية بالتخلي عن حماية المتظاهرين وتركهم يلاقون مصيرهم على أيدي المجمع المسلحة التي اطلقت عليهم الرصاص الحي وقتلتهم بدم بارد.



والرفاعي بالإطارات المحترقة»، مشيراً إلى أن «القوات الأمنية لجأت إلى استخدام الغازات المسيلة للدموع والهرات لتفريق المتظاهرين ما تسبب ذلك باصابة عدد من المتظاهرين والمارة بجروح واختناقات من بينهم طفلة صغيرة كانت في طريقها إلى منزلها صحية والدها». وأكد الغرابي اعتقال ما بين 10 - 15 متظاهراً خلال ملاحقة عناصر الشرطة للمتظاهرين. ومن جهة أخرى أشار بعض الناشطين إلى وجود توجهات بين أوساط بعض المتظاهرين لحرق منزل عائلة رئيس الوزراء عادل عبد المهدي في منطقة ال (ابو هاوون) بقضاء البصر وذلك احتجاجاً على قمع المتظاهرين، مبيناً أن «منزل عبد المهدي حالياً محمي بالمدركات والأليات العسكرية».



وكانت نقابة المحامين في ذي قار أعلنت يوم الاثنين (28 تشرين الأول 2019) عن اعتقال 50 متظاهراً في ذي قار وإنها تعمل على الإفراج عنهم من قبل فريق تطوعي من المحامين. وتتواصل التظاهرات الاحتجاجية والفعاليات المطلوبة في مدينة الناصرية مركز محافظة ذي قار وعدد من الأضية والنواحي التابعة للمحافظة، وقد تصاعد زخم المشاركة بالتظاهرات خلال الأيام

وكانت مصادر صحية في محافظة ذي قار كشفت يوم السبت (26 تشرين الأول 2019) عن ارتفاع حصيلة تظاهرات يوم الجمعة المنصرم إلى 12 شهيداً و156 جريحاً، بينها 4 جثث متفحمة عثر عليها في أحد المكاتب الحزبية، فيما اتهم ناشطون القوات الأمنية بالتخلي عن حماية المتظاهرين وتركهم يلاقون مصيرهم على أيدي المجمع المسلحة التي اطلقت عليهم الرصاص الحي وقتلتهم بدم بارد.

وكانت مصادر صحية في محافظة ذي قار كشفت يوم السبت (26 تشرين الأول 2019) عن ارتفاع حصيلة تظاهرات يوم الجمعة المنصرم إلى 12 شهيداً و156 جريحاً، بينها 4 جثث متفحمة عثر عليها في أحد المكاتب الحزبية، فيما اتهم ناشطون القوات الأمنية بالتخلي عن حماية المتظاهرين وتركهم يلاقون مصيرهم على أيدي المجمع المسلحة التي اطلقت عليهم الرصاص الحي وقتلتهم بدم بارد.

ذكر ناشطون في محافظة ذي قار يوم السبت (2 تشرين الثاني 2019) إن القوات الأمنية شنت حملة اعتقالات واسعة لاعتقال عدد من المتظاهرين في قضائي الشطرة والنصر شمالي الناصرية، وفيما أشاروا إلى اعتقال أكثر من 40 متظاهراً خلال ملاحقة حشود المتظاهرين في القضائين المذكورين، كشف ناشطون عن تورط جهات حزبية وعشائرية في أعمال حرق منازل المسؤولين وذلك لتصفية الحسابات بين الأطراف المتناحرة.

وقال الناشط المدني حسين الخفاجي للمدى إن «القوات الأمنية متمثلة بقوات سوات ومكافحة الشغب قامت ليلة الجمعة / السبت بتفريق نحو ألفي متظاهر في قضاء الشطرة (45 كم شمال الناصرية) بالهراوات والغاز المسيل للدموع»، مشيراً إلى أن «عناصر الشرطة شنت حملة اعتقالات واسعة أثناء تفريق التظاهرة ومطاردة المتظاهرين».

وأكد الخفاجي اعتقال أكثر من 25 متظاهراً ضمن الحملة المذكورة. وأشار الناشط المدني إلى أن «قضاء الشطرة شهد مؤخراً أعمال حرق منازل مسؤولين ونواب من بينها منزل النائب عن تحالف الفتح ناصر تركي وشقيقه عبد الله تركي وكرفان حراس النائبية عن دولة القانون زينب الخزرجي وكرفان حراسة رئيس مجلس المحافظة رحيم الطالقاني»، وأضاف «فيما تتكرر المحاولات لحرق منزل الأمين العام لمجلس الوزراء حميد الغزي الذي يتبع التيار الصدري». وكشف الخفاجي أن «أعمال الحرق تدخل ضمن إطار تصفية الحسابات الحزبية والعشائرية وإن كانت تجري تحت غطاء التظاهرات». ومن جانبه قال الناشط المدني ابو علي الغرابي عن أحداث التظاهرات في قضاء النصر إن «قضاء النصر شهد ليلة الجمعة / السبت تصعيداً ملحوظاً في الفعاليات الاحتجاجية فبعد أن كانت الفعاليات تقتصر على اعتصام مفتوح وسط القضاء تحرك المتظاهرون باتجاه المجلس البلدي وقاموا بقطع الطريق العام الرابط بين قضائي الشطرة -



المثقفون في ساحة الاحتجاج

□ علاء المرجعي

نعيم عبد مهلهل
قاص وباحث

((أظن أن الذي حدث وسيحدث في بلادنا هو ما يمكن أن نسميه ثورة الجزء .. فالناس لأكثر من ستة عشر عاما وقبلها لأكثر من عشرين عاما ترى وتصمت .. والآن الصمت تحول إلى رفض واحتجاج ومطالبات بالتغيير .. هذا الحق الإنساني يلعب فيه المثقف دوراً فعالاً من خلال إشعار الآخر المحتج والمنتمي إلى عامة الشعب ، إن الوعي والكلمة والثقافة معه .

أشدد على أن تكون الثقافة عامل تحفيز لجعل الطالب تسير في خط تفعيل مؤثراتها من خلال سلمية الاحتجاج والابتعاد عن الهدم والفضى ، وحث الطرف الآخر الذي يضع حاجز الكونكريت ويمس بندقية المسيلة للدموع والكلاشنكوف أن لا يتصرف بقسوة عدائية ويوجه إلى صدور ورثات المتظاهرين دخانه

ورصاصه .

أظن أن المثقف والمبدع في وقوفه إلى جانب إخوانه من قرائه والذين يعرفوه أو لا يعرفوه يمثل تلاحماً حقيقياً يضعنا في جبهة الأمل واقترب لحظة تحقيق المطالب .

التحية للثقافة وهي تغادر الكتب والمطابع وصفحات الجرائد وخشبات المسرح وكالبريهات العرض ومكنجات الموسيقى لتنتقل تأثيرها وأحلامها وهتافاتها إلى الشوارع لتسمعا منا كانت مخطوطات الحالمين في نواحي قراءتنا في المراهقة والشباب وهي تنقل لها أناشيد الحب والحرية والسلام .

المسيح يقول ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان . وعلى المثقف أن يقول ليس بالكتاب وحده يحيا الإنسان .

تحية لعراق ثقافته ومثقفيه هم من الشعب وإليه))

أحمد فاضل
ناقد ومرجع

حول دور المثقفين في الحراك الجماهيري الأخير ..
لا ريب في أن ما جرى من عمليات سياسية

قادت بالبلاد إلى كل هذا الخراب الذي نشاهده الآن منذ عام ٢٠٠٣ ، قد شكّل الوعي السياسي والأخلاقي في نفوس الناس ، بسبب ما مسوه من أهوال عصفت بالعراق وتركت أثارها المدمرة على كافة الأصعدة ، بما فيها السجى الاجتماعي ، والحالات الاقتصادية والصحية والتربوية ، لم يكن المثقف بمنأى عنها لأنه جزء لا يتجزأ من منظومتها وهو في وضع يسمح له بفضح أكاذيب الحكومات التي تعاقبت على حكم البلاد ، وتحليل الإجراءات وفقاً لأسبابها ودوافعها ونواياها الخفية في كثير من الأحيان ، وقد كان بمقدوره البحث

عن الحقيقة المخبأة وراء حجاب التشويه والتحريف والأيديولوجيا والمصالح الطبقية ، التي تم من خلالها خراب البلاد والعباد ، إنزيم ، فإن مسؤوليات المثقفين أعمق بكثير مما قد تطلق عليه بـ"مسؤولية الناس" ، بالنظر إلى الامتيازات الفريدة التي يتمتع بها المثقفون ، لكن من كان يمسك الحكم الخاصصي وأجه المثقف كمكشراً عن أنيابه بالخطف والقنل لتكميم الأفواه الناطقة بالحق وهذا ما لمسناه طيلة حكمهم ، لكن المثقف وانطلاقاً من دوره المتمثل بديمومة صنع الحياة بصورها الجميلة وفي

قول الحقيقة وفضح الأكاذيب ، لم يأل جهداً في ذلك ، وهو مطالب بالوقوف الآن وأكثر من السابق مع هبة جماهيرنا في تظاهرات أكتوبر المتمثلة أولاً بشبابها ورجالها وشيبيها ونسائها ، وقفة ناصح ومرشد ومؤيد ، وفاضح للتسلسل المذهل للأكاذيب التي عيشنا عليها الحكومات المتعاقبة والمتحدثين باسمها ، ومع أنها كانت معروفة بعد ستة عشر عاماً من حكمهم البلاد ، إلا أن الشعب كان ينتظر منهم وبصبر إصلاحاً لم يؤخذ من قبلهم بعين الجدم ما جعل الناس يتورون على كل ما لحق بهم من غبن .

المثقف وحينما يكون في قلب هذا الحراك الجماهيري المطالب بحقوقه المشروعة ، ستقع على عاتقه تدخله في الشأن العام مدافعاً عن قيم الحرية والعدالة والحقيقة المتخلصة من تأثيرات السلطة ، وسيكون بمقدوره كذلك تنبيه الجماهير وتحذيرهم من أي مندس يصلح تحريف وفتنهم المشرفة ، وهذا ما لمسناه فعلاً من عدم سماح المتظاهرين برفع أي علم غير علم العراق ، ورفض تواجد أي مسؤول من أية كتلة أو حزب بينهم .

عادل الياسري
شاعر

نختار التل مرتفعاً يتيح لنا التفرج على دماء الشهداء وهي تصبغ التراب العراقي بحنائها . بل لأن نخترط في الصوف مجسدين الفعل الثوري ومعلنين الانتماء لهذا الشعب وللأرض التي على أديمها نعش .

هي دعوة من منبر المدى المدني ، ومن على صفحاتها التي أحس انتماءها للمثقف وانتماء المثقف لها ومدنيتها وثورتها الراضة لكل فعل يسء للعراق ، والمعلنة دائماً تحديها ورفضها للفساد والمفسدين ، أوجه الدعوة للشرفاء من وسطنا الثقافي قائلاً مسؤوليتكم أن تتقوا مع الشعب ، وأن لاترخصوا التل مكاناً لكم ، فتاريخ البشرية مليء بالشواهد على طليعية المثقف التي نخر الفساد مفاصلها وحطم البنى التحتية فيها ، أرى أن على المثقف الحقيقي أن يكون جاداً ، وأن يطرح ما يكشف عن هويته المدنية ، وأن يكون فاعلاً في هذا الحراك الجماهيري الذي خرج عن التقليدية بأنطلاقته العفوية وبون التخطيط المسبق له ، ومن غير قيادة سياسية تنصدر المشهد في الحراك ، فهذه الهبة الرائعة التي قادها الشباب الذين بأنطلاقتهم أعادوا العراقنا وجهه الثوري ونصرتهم النضالية التي كانت منارا للأخرين .
نعم : كلنا الآن ينحتم علينا وأجبا وطنياً ندعونا عراقيتنا وانتماءتنا الوطنية ألا نتخلى عنه ، والأمنية الحريضة على حماية البلاد وأبنائها .

مشاهدات مسائية من التحرير: يكتبها سعدون محسن ضم

المواكب الحسينية تلتحق بركب المتظاهرين



نشر الإعلامي والنشيط العراقي البارز، محسن سعدون ضم، انطباعاته عن الساحة التحرير، مساء الجمعة، مشيراً إلى زيادة في خيم المتظاهرين بين ساحتي التحرير والخلائي.

مخيم ابناء ثنوة

1- الأعداد من ساحة النصر باتجاه التحرير تشهد زيادة ملحوظة اليوم لكنها ليست كثيرة، صحيح إن المساحة على جانبي الشارع مليئة بالناس لكن كان المتوقع أن يشهد مساء الجمعة زيادة أكثر. لكن مع ذلك يبدأ اكتظاظ الناس كلما اقتربنا من التحرير. وعلى الجانب الأيسر من الشارع باتجاه الساحة

عانيت كثيراً من أجل الوصول إلى الساحة، فحشود الناس هائلة وهناك محاولات لتزك منطقة فراغ تكفي لمرور عجلات التكتك وبعض السيارات وهو ما يزيد من صعوبة المرور.

2- لم يتسن لي إلى الآن تقييم الحشود بين ساحتي التحرير والطيران ولا أظنني سأتمكن لأنني سأخصص جهدي لجسري الجمهورية والسنك. لكنني سأنتف إلى الخلائي عبوراً من شارع الرشيد وسأحاول من هناك تقدير أعداد المتظاهرين بين ساحتي الخلائي والتحرير.

3- لفت نظري اليوم زيادة في عديد السراق أو الخيم، فقررت التوقف عند هذا الموضوع، وواجهت أول خيمة وأنا داخل إلى التحرير من النصر وكان مكتوب على واجهتها (موكب الإمام الصادق، واسط الزبيدية)، فاعتقدت بأنهم من الزبيدية فقط لكن تبين أن الجهد مشترك بينهم وبين أهالي بغداد، ثم وجدت بعدهم خيمة كنت قد لاحظتها مساء أمس، مكتوب على واجهتها (موكب شهداء ساحة التحرير)، ثم بعدهم مباشرة هناك خيمة مكتوب عليها (خيمة أولاد ثنوة، الناثر صفاء السراي) فأثارت فضولي وخمنت أن هؤلاء الشباب في طريقهم لتنظيم أنفسهم، فالخيمة كانت مليئة بهم ويجلس في بابها مجموعة منهم على مقاعد. ولما كشفت لهم عن تخميناتي، انكروا أنهم بطريقهم لتشكّل السياسي، وأن كل ما يعلمون عليه ويأملونه هو الاستمرار على طريق يقولون إن صفاء ابن ثنوة خطه لهم، وأنهم بصدد اكتمال مسيرته والمطالبة لتحقيق ما استشهد من أجله وأنهم نصبوا خيمتهم هذه مساء أمس 31-10. كما

أكدوا انضمام الكثير من الشباب اليهم ومن مختلف

على حافتي الجسر أم لا، وبينما شرع يسرد لي تجمع حولنا ثلاثة شبان تبين أنهم كلهم من جامعة الفراهيدي هو من الاعلام والبقية طلبة ترميز يؤكدون أنهم لم يشعروا بالدماء قريبا بسبب عن سقوط شهداء اليوم عرضوا على صورة زميل لهم مات اليوم باصابة برأسه وكدوا سقوط ما لا يقل عن أثنين. ثم أكدوا لي بأن الحاجز الأول من الجسر عندهم وكذلك الثاني وأنهم بنوا حاجزا لهم يتعمرسون خلفه بين الحاجز الثاني والثالث الذي يتمرس خلفه القوات الأمنية. وبينما أردت إنهاء الحديث والمغادرة طلب مني أحدهم التعريف بنفسي وأسباب الإسئلة التي وجهتها لهم، فعرفته بنفسي وطبيعة عملي وتبادلنا أرقام الهواتف ثم غادرته.

15- في الجهة الفاصلة بين مدخل الجسر وساحة الخلائي يبدو المشهد أكثر حركة عنه مساء أمس. فحجرات التكتك تنزل الجسر وتصدد إليه باستمرار لنقل الجرحى. المغرزة الطبية البيتية في هذا المكان وجدتها اليوم أكثر سعة ويحلق حولها شباب يشككون حاجزا بشريا مربعا لإبعاد الفضوليين ومنهم المسعفين مساحة تكفي لمراسة عملهم بما يكفي من هدوء.

16- في ساحة الخلائي وعلى جانبي الشارع المؤدي إلى السنك هناك اكتظاظ كبير اليوم قد يحول المنطقة إلى ساحة تحرير أخرى.

17- وأنا أقف لما يقرب من الساعة في المدخل إلى التحرير عند الخلائي أكتب تقريري كنت الأخط كثرة الحشود الداخلة إلى التحرير والخارجة باسترخاء على رصيف الجزيرة الوسطية بمدخل الشارع. فسألته عن وجود شباب في جرف النهر

أمامي مسعغان آخران انثى تتكى على كتف زميلها وقد احمرت عيناها الجميلتان من الغبار وأعيابها الاحتقان، فحجست من تصويرهما وتسلت من جانبيهما مطرقا.

12- المشهد يزداد هياجاً أمامك وأنت تحاول عبور المنطقة من أمام المطعم التركي إلى شارع الرشيد، حيث الشباب ينظمون السير عن طريق حبال بيضاء يسكنونها ويمنعون المارين من تجاوزها ليشكك عبر هذا الجهد التنظيمي عدة مسارات لعجلات التكتك واحد يذهب إلى أبو نؤاس والأخر ياتي منه وأخران يذهبان ويأتیان من اتجاه جسر السنك.

13- على شارع الرشيد شككت إن كانت ملاحظاتك مساء أمس غير دقيقة أم أن عدد مغازر الإسعاف زاد كثيرا. اقتربت من جسر السنك ولاحظت انه يتحول تدريجيا إلى جسر جمهورية أخرى. وكما قلت مساء أمس. فالشباب يتمرسون خلف الحاجز الأول بينما أمخ زملاء لهم فرادى يتجولون بين الحاجزين الأول والثاني، بالضبط كما يحدث على جسر الجمهورية. وبينما كنت أحاول استطلاع الوضع لفت نظري مفرزة طبية لم أكن قد لاحظتها مساء أمس وتبين بان أفرادها كانوا موجودين منذ نهار أمس لكنهم جوالون وبسبب سوء الوضع تمركزوا في باب مبنى خزينة بغداد ببداية شارع الرشيد.

14- في الجزيرة الوسطية عند مدخل الشارع اقترب من أسفل الجسر حتى بدا الضجيج يعود وسيارات التكتك تنقل الصابيين نحو إلى الشارع من منفذ الجرف، وهناك لمحت شابان وشابة من ذوي المعاطف البيضاء يتمركزون أسفل الجسر مباشرة. وبينما انشغلت بتصويرهم خطف من

عن وقت تخيمهم قريبا من الجسر لكن أربكني حديث المرص بحزن مشوب بالغضب مع زميله، لأنه لم يستطع انقاذ متظاهرا من الموت بسبب ترددي حالته.

10- قبل أن اغادر هذا الجانب من المشهد باتجاه جسر السنك، قررت أن أمر سريعا على جرف النهر، وكانت المفاجأة مبهلة. فلما كنت أظنه تجععا للشباب يتمركز في المنطقة القريبة من الجسر على الجرف تبين بأنه يمتد إلى ما يقارب الكيلو متر على طول النهر رجوعا باتجاه تمثال أبي نؤاس. حشود كبيرة من الشباب لا يقل عددهم عن الألفين ينتشرون في المنطقة الممتدة من جرف النهر إلى السياج الذي يفصل الحدائق عن الشارع. ولما اقتربت محاولا استكشاف أسباب هتافهم وصغيرهم تبين لي أنهم يركزون أشعة الليزر على قاربين تسنقلهما قوات أمنية في محاولة للتستر بالظلام والاقتراب من الجرف لضرب المتظاهرين وإبعادهم. وعلى الرغم من عبورة المنطقة أسفل الجرف وخطورتها إلا أنني لمحت شابا وشابة من ذوي المعاطف البيضاء يشكلان مفرزة طبية جواله ويتنقلان على مهل بين الأشباب والرمال.

11- وأنا أعود أراجعي إلى الجسر لاحظت أن المشهد أكثر هدوءا وإن ضجيج منبهات التكتك الذي كان مستمرا قد انقطع. فخمنت أن هذه هي الاستراحة بين هجوميين. لكن ما أن بدأت اقترب من أسفل الجسر حتى بدا الضجيج يعود وسيارات التكتك تنقل الصابيين نحو إلى الشارع من منفذ الجرف، وهناك لمحت شابان وشابة من ذوي المعاطف البيضاء يتمركزون أسفل الجسر مباشرة. وبينما انشغلت بتصويرهم خطف من

بين المتظاهرين وقوي الأمن التي تحاول ابقاءهم خلف آخر حاجز كما يقولون. الهواء مليء بالغاز المسيل وعجلات التكتك لا تتوقف أو يواقي تحذيرها يشحن الجو بالترقب والحذر. ولتثرة العجلات المارة من أمامي شككت إن كانت تنقل مصابين فقط أم أيضا متظاهرين عابدين يدخلون إلى المكان فقررت العبور إلى الجهة الأخرى من تحت الجسر. لكن تبين خطأي فرغم أن المشهد على جهتي الجسر في ابي نؤاس يبدو طبيعيا لكن كانت "الكناك" تخرج من فتحة في سياج للكتل الكونكريتية يفصل الشارع عن جرف النهر وخلف هذا السياج على الجرف أو قريبا منه يوجد كتل كبير جدا من الشباب الذي يراقب المشهد على الجسر حيث الدخان المنبعث من الإطارات المحترقة أمام الحاجز الأول الذي يتمرس خلفه الشباب، وبعد انطلاق كل تقاطعه باستمرار عمليات إخلاء المصابين.

6- عبرت التحرير للالتفاف على المطعم التركي ومن هناك إلى السعدون. وهناك لفت نظري انك حينما تذهب ثمة شموع وشباب يتحلقون حولها أو قريبا منها. لاستنكار زملائهم.

7- اليوم أحسست بانني أتجول في المعسكرات الخلفية لبيدات معركة مرتين الأولى، كما قلت، وأنا اعجز عن المرور في الممر الفاصل بين مدرسة نجدة وجسر الجمهورية للملاحظة الأجواء على جانبي وتحت الجسر والثانية وأنا التفت على المطعم التركي للوصول إلى نفس المكان، حيث أعداد المصابين بالاختناق كثيرة وعمليات إسعافهم تجري بشكل سريع ومكثف. أما المشهد تحت الجسر فيكاد لا يصدق، وقد كنت تحدثت أمس عن طابور عجلات التكتك الطويل، لكن اليوم معالم الاحتكاك أكثر

المحافظات.

4- وأنا اكمل مسيرتي باتجاه الساحة لفت نظري شاب في شرفة عالية على إحدى العمارات واضواء الليزر مسلط عليه بينما يرقص هو ما يرسم مشهدا احتفاليا. وقريبا من العمارة كانت هناك مجموعة تستمع إلى النشيد الوطني، فانقطع النشيد فجأة وتحدثت بمكبرة الصوت ناهرا الشباب من الرقص بينما النشيد الوطني يعزف ومنقدا كثرة جمعات الشباب الرقصه بينما نمر، بحسبه، بحالة حداد على أرواح الشهداء. ثم أكل نقده ضد الألعاب النارية التي اعتبرها فعالية تمارس بكثرة لا تليق بقسدية المشهد.

5- حاولت العبور إلى شارع أبي نؤاس من الممر الفاصل بين الجسر وبين مدرسة نجدة. لكنني فلتت بسبب تيار الشباب الداخل والخارج والذي تقاطعه باستمرار عمليات إخلاء المصابين.

6- عبرت التحرير للالتفاف على المطعم التركي ومن هناك إلى السعدون. وهناك لفت نظري انك حينما تذهب ثمة شموع وشباب يتحلقون حولها أو قريبا منها. لاستنكار زملائهم.

7- اليوم أحسست بانني أتجول في المعسكرات الخلفية لبيدات معركة مرتين الأولى، كما قلت، وأنا اعجز عن المرور في الممر الفاصل بين مدرسة نجدة وجسر الجمهورية للملاحظة الأجواء على جانبي وتحت الجسر والثانية وأنا التفت على المطعم التركي للوصول إلى نفس المكان، حيث أعداد المصابين بالاختناق كثيرة وعمليات إسعافهم تجري بشكل سريع ومكثف. أما المشهد تحت الجسر فيكاد لا يصدق، وقد كنت تحدثت أمس عن طابور عجلات التكتك الطويل، لكن اليوم معالم الاحتكاك أكثر

لم يغيبه الموت.. علاء مشذوب ودراجته الهوائية حاضران في اعتصامات كربلاء

لم يغيب الموت، الروائي علاء مشذوب الذي قتل قبل 9 أشهر، من ساحات التظاهر في كربلاء، حيث وضعت صورة له ودراجته التي اغتيل عليها، وسط فلكتة الترابية مركز الاحتجاجات في كربلاء.

ورصدت عدسة عدد من الناشطين، صورة الروائي الراحل علاء مشذوب ودراجته الهوائية التي اغتيل وهو يقودها، موضوعة وسط فلكتة الترابية، مركز الاحتجاجات الشعبية في كربلاء.

على مقتله إلا أنه بقي حاضرا في ساحة التظاهرات. وفي بداية شباط من العام الجاري، فجع الوسط الثقافي، باغتيال واحد من أبرز الروائيين في العراق، إثر 13 رصاصة غادرة مزقت جسده، في هجوم مسلح وسط مدينة كربلاء، حيث كان الضحية عائدا إلى بيته على ظهر دراجة هوائية.

يوميات ساحة التحرير

جهد طبي خلف سواتر «الاحتجاج» يديم زخم التظاهر

□ عامر مؤيد

ربما اكثر ما جعل تظاهرات ساحة التحرير مستمرة، هو التواجد الطبي سواء بالتطوع او الواجب المهني، حيث ان عدد الذين تم تقديم الاسعافات لهم يقدر بالآلاف.

قصص كثيرة تبلورت من رحم الاحتجاج وتضحيات وبطولات الاطباء وزميلاتهم الطبييات حتى ان قسما منهم يبقى على مدار اليوم في المناطق المحيطة بساحة التحرير، ساهمت بالإبقاء على الثورة حية.

سارة مزهر، طالبة طب أصبحت من ايقونات احتجاج 2٥ أكتوبر باستمرارها في الخيمة الطبية احيانا وأحيانا أخرى على السواتر حيث الكمية الأكبر من المصابين بالاختناق والجروح.

مزهر كتبت في صفحتها على الفيسبوك «لن أتضايق من الدم حتى لو دمك مالا ملاسي كلها ولا من ريجته حتى لو بقي يومين في الملابس».

وأضافت أستطيع ان اخطب الجروح واعالج الحروق دون ان ارتبك كذلك بامكاني إيقاف النزيف وإعطاء اوكسجين وانتظاركم الى ان تفيقوا لإتمام العملية.

وزادت: اذا كنت تحت الجسر وأنا بالساحة فقط ناد لي وسأتيك حتى لو كنت جائعة او اشعر بالتعب فلا علاقة لك انا ساهتم بنفسي لكن حافظ على نفسك من الموت.

اول امس وفي الساعة الثانية فجرا كانت هناك حالات اختناق كبيرة بسبب الضرب المستمر بقنابل الغاز المسيل للدموع وأثناء المعالجة كانت لنا وقفة مع احد المسعفين، علي هو طالب في كلية الطب يقول للمدى ان تواجده تطوعيا ويتناوب مع زملائه على العمل في الخيمة القريبة من نفق شارع السعدون.

ويبين ان اغلب المسعفين هم بحاجة مستمرة الى علاجات محددة وتم توفير ذلك ولكن في احيان كثيرة يكون هناك نقص في الليل خاصة مع الإصابات الكثيرة

وأشار الى ان بعض اصحاب المذاخر والأطباء يتبرعون باستمرار الى الخيم الطبية او يبيعون المواد بسعر اقل مما متعارف عليه.

ما بين شارع السعدون وساحة الطيران قصص



مؤلة ترويها ايناس موسى وهي جالسة في سيارة الإسعاف وتنقل مصابين واكثر ما يجعلها مصدومة هي الإرادة الكبيرة للبيض بالبقاء في ساحة التحرير حتى لو كان مصابا.

موسى في حديثها للمدى تؤكد على قضية جوهرية تتعلق بأهمية فسخ المجال لسيارات الإسعاف لان عددا ليس بالقليل يحتاج الى النقل السريع الى المستشفى في البداية تناشد موسى بوضع آلية تنظم سير سيارة الإسعاف الى الأماكن التي يسقط فيها المصابون وكذلك الخروج.

موسى التي جرى معها هذا الحديث كانت على رصيف داخل مستشفى الجملة العصبية بينما هي تتابع حالات جرحى عدة سقطوا على الجسر بقنابل الغاز المسيل للدموع مؤكدة انها مميتة.

وعن الحالات الطبية تذكر ان «الشهداء الذين رحلوا غالبيتهم استقرت قنبلية الغاز المسيل للدموع في رأسهم فيما ركزت على وجود

